ابو موسى بعض قواده فلحن فقال له لا تنظر في العربية قال بلغني ان من نظر فيها قل كلامه قال ويحك لئن قل كلامك بالصواب خير من ان يكثر كلامك بالخطا ، جلس بعض الزهاد على تاجر يشترى منه شيأ فمر به رجل يعرفه فقال للتاجر هذا فلان الزاهد فارخص ما تبيعه فغضب الزاهد وقام وقال انما جئنا نشترى بدراهمنا لا بديننا قيل لزاهد ما اكثر حسان الوجوه قال لا نامع الله فكسانا من نوره قيل لزاهد كيف اصبحت قال بنعمة من الله وثناء من الناس لم يبلغه عقلنا ناكل ارزاقنا وننتظر آجالنا وكان يقال مجالسة الجاهل مرض العقل وقال ابو الاسود الدؤلي ان اردت ان تعذب عالمًا فاقرن به جاهلا

قال الشاعر

جَهِلْتَ وَلَمْ تَدْرِ بِأَنَّكَ جَاهِلُ ، وَمَنْ لِي بِأَنْ تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي

قال رجل للحسن انا افصح الناس قال لا تقل قال فخذ على كلمة واحدة قال ابو جهل كناه المسلمون بذلك وكانت قريش تكنيه ابا الحكم فقال الحسن الناس كنوه ابا الحسن والله كناه ابا جهل واما ما جاء في الادب فقد قال بعض الحكماء العقل يحتاج الى مادة كما تحتاج الابدان الى قوتها من الطعام وقال علي كرم الله وجهه الادب كنز عند الحاجة عون على المروءة صاحب في المجلس انيس في الوحدة تعمر به القلوب الواهية وتحيي به الالباب الميتة وينال به الطالبون ما حاولوا وقيل عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح وحكى ان رجلا تكلم بحضرة المأمون فاحسن فقال ابن من قال ابن الادب يا امير المؤمنين فقال نعم النسب انتسبت اليه ولهذا قيل المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت ومن حيث يوجد لا من حيث يولد

قال الشاعر

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاتَّخِذْ أَدَبًا	يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا	لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

وقال بعض الحكماء من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعًا وبعد صيته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت حوائج الناس اليه وان كان فقيرا وقال بعض الشعراء

لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ فِي الوَرَى ، وَزِينَةُ المَرْءِ تَمَامُ الأَدَبْ

قد

قَدْ يَشْرُفُ المَرْءُ بِآدَابِهِ	فِينَا وَإِنْ كَانَ وَضِيعَ النَّسَبْ

وقال بعض الاعاجم يفتخر

مَا لِي عَقْلِي وَهِمَّتِي حَسَبِي	لَا أَنَا مَوْلَى وَلَا أَنَا عَرَبِي
إِذَا انْتَمَى مُنْتَمٍ إِلَى أَحَدٍ	فَإِنَّنِي مُنْتَمٍ إِلَى أَدَبِي

وقيل الفضل بالعقل والادب لا بالجهل والحسب وقيل المرء بفضيلته لا بفضيلته وبكماله لا بجماله وبآدابه لا بثيابه قيل لرجل من ادبك قال رأيت جهل الجهال قبيحًا فاجتنبته فتادبت من ادب ولده صغيرا سر به كبيرا من عرف الادب اكتسب المال والجاه والقدرة خير الخلال الادب شر المقال الكذب ، وقيل لبقراط ما الفرق بين من له ادب ومن لا له ادب قال كالفرق بين الحيوان الناطق وبين الذي ليس بناطق ودخل ابو العتاهية على ابن عباس فاقعده معه على السرير واقعد رجلا من قريش تحته فرآى سوء نظرهم اليه وجموح وجوههم فقال ما لكم تنظرون الى نظر الشحيح الى الغريم المفلس هكذا الادب يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقعد العبيد على الاسرة وقال جالينوس ان ابن الوضيع اذا كان اديبا كان نقص ابيه زائدا في منزلته وابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه زائدا في سقوطه وقيل احسن الادب ان لا يفتخر المرء بآدابه وسمع معاوية رجلا يقول انا غريب فقال الغريب من لا ادب له ويقال اذا فاتك الادب فالزم الصمت فهو من اعظم الآداب

لعبد الملك بن صالح

فِي النَّاسِ قَوْمٌ أَضَاعُوا المَجْدَ أَوَّلُهُمْ	مَا فِي المَكَارِمِ وَالتَّقْوَى لَهُمْ أَرَبُ
سُوءُ التَّأَدُّبِ أَرْدَاهُمْ وَأَرْذَلَهُمْ	وَقَدْ يَزِينُ صَحِيحَ المَنْصِبِ الأَدَبُ

وقالوا اربعة يسودون العبد الادب والعلم والصدق والامانة وقال بعض الحكماء خمسة لا تتم الا بخمسة لا يتم الحسب الا بالادب ولا يتم الجمال الا بالحلاوة ولا يتم الغنى الا بالجود ولا يتم البطش الا بالجرأة ولا يتم الاجتهاد الا بالتوفيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)